المقدمة

تتناول هذه الدراسة موضوع «**صرف الاسم**». ومن المعلوم أن تحديد مصطلح «الصرف» جزء أساسي من كلّ مشروع لغوي علمي، يهدف إلى تقدّم العلوم اللغوية، وتطوّرها، وجعلها إجرائيّة، عمليّة، تطبيقيّة.

وهذا الموضوع كان يجب درسه منذ زمن بعيدٍ، وذلك لأنّ الدراسات اللغوية لم تستطع الّا تكرير أقوال سيبويه، ولم تستطع مخالفة كتابه، كما لم تستطع تطويره، أو تغييره، وكيف تفعل ذلك وقول المازنيّ لا يزال يصمّ الآذان: «**من أراد أن يعمل كتاباً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستَحْيِ**»[1].

إن عبارة المازني تلّخص كلّ الدراسات اللغوية التي جاءت بعد سيبويه، لأنّ اللغويين والنحاة بقوا عيالاً على كتاب سيبويه... فهو «الكتاب»، وصاحبه «الإمام»... وأمّا تقويم يونس علم ابن أبي اسحاق، الذي كان، في زمنه: «هو والنحو

---

(١) السيرافي (أبو سعيد، الحسن بن عبد الله) (ت ٣٦٨ هـ)، **أخبار النحويين البصريين**، نشر وتهذيب فريتس كرنكو، بيروت: المطبعة الكاثوليكية (١٩٣٦ م) ص: ٥٠.